

تفسير أبي السعود

الحجر 52 55 عشر على صور الغلمان الوضاء وجوههم وعن مقاتل أنهم كانوا اثني عشر ملكا وإنما لم يتعرض لعنوان رسالتهم لأنهم لم يكونوا مرسلين إلى إبراهيم E بل إلى قوم لوط حسبا يأتي ذكره إذ دخلوا عليه نصب بفعل مضمر معطوف على نبيء أي واذكر وقت دخولهم عليه أو خبر مقدر مضاف إلى ضيف أي خبر ضيف إبراهيم حين دخولهم عليه أو بنفس ضيف على أنه مصدر في الأصل فقالوا عند ذلك سلاما أي نسلم سلاما أو سلمنا أو سلمت سلاما قال إنا منكم وجلون أي خائفون فإن الوجل اضطراب النفس لتوقع مكروه قاله E حين امتنعوا من أكل ما قرب به إليهم من العجل الحنيذ لما أن المعتاد عندهم أنه إذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم طنوا أنه لم يجيء بخير لا عند ابتداء دخولهم لقوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة فلا مجال لكون خوفه E بسبب دخولهم بغير إذن ولا بغير وقت إذ لو كان كذلك لأجابوا حينئذ بما أجابوا حينئذ به ولم يتصد E لتقريب الطعام إليهم وإنما لم يذكر ههنا اكتفاء بما بين في غير هذا الموضع ألا يرى إلى أنه لم يذكر ههنا رده E لسلامهم قالوا لا توجل لا تخف وقرء لا تاجل ولا توجل من أوجله أي أخافه ولا تواجل من واجله بمعنى أوجله إنا نبشرك استئناف لتعليل النهي عن الوجل فإن المبشر به لا يكاد يحوم حول ساحته خوف ولا حزن كيف لا وهو بشارة ببقائه وبقاء أهله في عافية وسلامة زمانا طويلا بسلام هو إسحق E لقوله تعالى فبشرناها بإسحق ولم يتعرض ههنا لبشارة يعقوب E اكتفاء بما ذكر في سورة هود عليم إذا بلغ وفي موضع آخر بسلام حليم قال أبشروني بذلك على أن مسنى الكبر وأثر في تعجب E من بشارتهم بالولد في حالة مباينة للولادة وزاد في ذلك فقال فيم تبشرون أي بأي أعجوبة تبشرونني فإن البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شيء أو بأي طريقة تبشرونني وقرء بتشديد النون المكسورة على إدغام نون الجمع في نون الوقاية قالوا بشركناك بالحق أي بما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه أو بطريقة هي حق وهو أمر الله تعالى وقوله فلا تكن من القانطين من الآيسين من ذلك فإن الله قادر على أن يخلق بشرا بغير أبوين فكيف من شيخ فإن وعجوز عاقر وقرء من القنطين وكان مقصده E استعظام نعمته تعالى في ضمن التعجب العادي المبني على سنة الله